

هذيان مسرح مشهور عبدالعزيز الصحفي



يا من يجتمع فيك حيلة المستضعفين وجبروت السلاطين وكيد الخائنين .. لا أعرف أحداً سواك ، فأنا في وسط الحضور ويملأني الغياب ..
قل لي ما الحل ؟ .. مسرحنا يملأه الهذيان ..
قل لي مالحل ؟ .. فأفواهنا تغنت بالكتمان ..

فالمسرح يزخر بالبشر والمعتقدات والأفكار (داعشي _ لاجيء _ الحرية _ المرأة _ المغترب الفقير _ كاتب المسرحية)

” أيها القلم ” أسدل الستار وتنزه بعقول البعض ، قم بسير أغوار البعض الآخر ، أنطق صمتهم ، أخبرنا بم يتممون !؟ بماذا سينطقون ؟

داعشي : يحق لكم أن تقولوا عني ما تشاؤون : مذب ، جاهل ، مرتد ، فمن حقكم التعبير عن ما يختلج صدوركم .. وأنا أقر بكل ذلك ، ولكن لوهلة كن أنت أنا و سل نفسك ؟ .. كيف غر بي المضلون ؟ كيف سقطت في أيدي المرتدين ؟

بلغت العشرين ولم أعرف سوى الصلاة والصوم ، وكتيب واحد يجمع الدين كله في شتى المراحل ، خلاصته لا تقاتل المشركين ، وطاعة عمياء إلى أبد الأبد .

بلغت العشرين و لم أسمع عن النفير ، عن الولاء والبراء وقتال المحتلين ودحض الأعداء ، كلمات تزلزل العقل قبل البدن .

ترحموا على عقول أبنائكم قبل أن تترحموا علي ، فالداعشية ليست بالدين فقط بل بالفكر ، بالمظهر بالتقليد الأزلي ، يقال :

(البطون إذا جاءت تأكل الجيف ، والعقول إذا جاءت تتغذى على عفونة الأفكار)

لاجيء : أنا غريق في حدود الإغريق ، أنا تائه في منتصف الطريق ، ” اجتمع في زفير الشهيد وابتسامة العيد ” ..

حلم طفلي أن يحلم ، وحلم أمي أن لا تلطم ، وحلمي أن تتحقق أحلامهم .. ورغم كل هذا أنا على يقين أن هنالك رب يخبئ لنا الأفضل ..

كيف كنت سأدرك معنى الفرحة ، اذا لم أجرب خيبة الحزن ، الإزدواجية مطلب للإدراك أحياناً “تشرشل”.

الحرية : للأسف حريبتكم أيها الحضور هي التبعية العمياء في السياسة ، في العرف ، حتى في التفكير ، كل هذه الأمور لها نفس المنظور عند الجميع ، التبعية العمياء استحوذت على العقول بإرادة أو بغير إرادة ، حريبتكم ” طائر لا يطير ”

تعريفي للحرية : (هو أن ترسم لنفسك قيوداً ، وأنت وحدك من تستطيع فك تلك القيود) .

المرأة : ليتني أستطيع أن أعكس بواطن الناس

المغترب الفقير: من يريد إثبات قوته وشدة بأسه يتسلط علي ويسلبني حقي ، من يريد أن يعالج نقص في نفسه ينهرني ويصرخ بوجهي ، من يريد أن “يتصدق” يعطيني ولكن في العلن ، فتغدو خبيثته هي خطيئته ، يحق لي القول :

“من عاشركم كره دينكم ، ومن عرف دينكم عاشر غيركم ”

كاتب المسرحية : كل ما أعرفه هو أنني لا أعرف شيئاً ” سقراط ” .

وكل ما أتمناه هو أن أمسك تلك الأقلام الخشبية قبل موتي بدقائق ، وأبدأ برسم نفس الرسمة التي رسمتها في الصف الأول ، ولكن بمنظور روحاني ” أمواج تتلاطم (الكوثر) ، وشمس باسمه ، وطائر السنونو يحلق ، وقارب ضخم (رؤية الله والتمتع بنعيمه) ، وشجرة ضخمة في ركن الورقة ((قطوفها دانية)) ، لتصبح هذه الرسمة هي يقطينتي في الآخرة .

مشهور عبدالعزيز الصحفي